

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "فقه الأضحية والعقيقة"
فضل الأضحية
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. محمد فرحات

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-157431.htm>

أولاً الأضحية:

تعريف الأضحية:

الأضحية لغة: اسمٌ لِمَا يُضَحَّى به، أي: يُذَبِّحُ أَيَّامَ عيدِ الأضحى، وجمعُها: الأضاحيُّ. وشرعاً: هي ما يذبح من الإبل أو البقر أو الغنم أو المعز، تقريباً إلى الله تعالى، يوم عيد الأضحى، إلى آخر أيام التشريق.

مشروعية الأضحية:

الأضحية مشروعة، والأدلة عليها كثيرة:

فمن الكتاب، قوله تعالى: **"فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ"** الكوثر: 2. قال أهل التفسير في معناها: **"فصل صلاة العيد، وانحر الأضحية"**.

وفي السنة الكثير من الأحاديث فيها أن الأضحية مشروعة، منها: حديث أنس - رضي الله عنه -: **"ضَحَّى النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ (1)، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا" (2).** وأجمع الفقهاء على مشروعيتها.

حكمة مشروعيته:

من حكم مشروعية الأضحية:

١. شَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْحَيَاةِ.

٢. إحياء سنة إبراهيم الخليل - عليه السلام - حين أمره الله عزَّ اسمه بذبح الفداء عن ولده إسماعيل - عليه السلام - في يوم النحر، وأن يتذكَّر المؤمن أن صَبَرَ إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وإيثارهما طاعة الله ومحَبَّته على محبة النفس والولد - كانا سبب الفداء ورفع البلاء، فإذا تذكَّر المؤمن ذلك اقتدى بهما في الصبر على طاعة الله، وتقديم محبته عزَّ وجلَّ على هوى النفس وشهوتها.

(1) الأملح ما فيه سواد وبياض، والأقرن ما له قرن.

(2) رواه البخاري برقم (5553)، ومسلم برقم (1966).

٣. أن في ذلك وسيلة للتوسعة على النفس وأهل البيت، وإكرام الجار والضيف، والتصديق على الفقير، وهذه كلها مظاهر للفرح والشور بما أنعم الله به على الإنسان، وهذا تحدثت بنعمة الله تعالى، كما قال عز اسمه: **"وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"** الضحى: 11.

٤. أن في الإراقة مبالغة في تصديق ما أخبر به الله عز وجل؛ من أنه خلق الأنعام لنفع الإنسان، وأذن في ذبحها ونحرها؛ لتكون طعاماً له.

إذا نازعه في حل الذبح والنحر منازع تمويها بأنهما من القسوة والتعذيب لذي روح تستحق الرحمة والإنصاف، كان رده على ذلك أن الله عز وجل الذي خلقنا وخلق هذه الحيوانات، وأمرنا برحمتها والإحسان إليها، أخبرنا وهو العليم بالغيب أنه خلقها لنا وأباح تذكيتهما، وأكد هذه الإباحة بأن جعل هذه التذكية قرينة في بعض الأحيان.

فضل الأضحية:

ورد فيها عدة أحاديث منها:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **"مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا"** لكنه ضعيف.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قُلْتُ: أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟ قَالَ: **"سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ"**. قَالُوا: مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: **"بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ"**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْصُّوفُ؟ قَالَ: **"بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٍ"** لكنه ضعيف جداً.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِفَاطِمَةَ: **"قَوْمِي إِلَى أَضْحِيَّتِكَ فَاشْهَدِيهَا فَإِنَّ لَكَ بِأَوَّلِ فِطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا يُغْفَرُ لِكَ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ"** قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: **"بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً"** ضعيف جداً.

لكن هذا لا يعني أن الأضحية ليس فيها فضل، فمن ذلك:

قوله تعالى: **"ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"** الحج: 32.

وجهُ الدلالة: أن الأضحية من شعائر الله تعالى ومن يقوم بها فهو داخل في هذا الفضل.

عن البراء -رضي الله عنه-: قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نَسْكَهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ"** متفق عليه.

أن الذبح لله تعالى والتقرب إليه بالقرابين؛ من أعظم العبادات، وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل الذبح بالصلاة في عدة مواضع من كتابه العظيم؛ لبيان عظمه وكبير شأنه وعلو منزلته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>